

ثورة الإيمان

أخي اجلس بنا نؤمن ساعة

.. هذا ما كان يقوله الصحابي عبد الله بن رواحة لصاحبه فكانت هذه مجالس زيادة الإيمان عند الصحابه رضوان الله عليهم وهذه ستكون سلسلتنا من أبواب زيادة الإيمان في أبواب، منها:

- ✓ الدار الآخرة
- ✓ ذكر الموت
- ✓ ذكر الجنة والنار
- ✓ التعرف على أسماء الله وصفاته
- ✓ محبة النبي ﷺ لأمته
- ✓ اليقين

لندخل سويا إلى فصول مدرسة الإيمان:

أهداف المدرسة :-

1- تذوق حلاوة الإيمان:-

* أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..

كيف يقيس الإنسان محبته لربه ولرسول الله ﷺ؟!!

قال رسول الله ﷺ: «أشد أمتي حباً لي ناساً يكونون بعدي ، يود أحدهم لو رآني بهاله وأهله».

ولكن كيف تحب أن يراك رسول الله ﷺ؟! على أي حال ترغب أن يلقاك عليه؟! ونحن جاهزون للمقابلة؟ وهل أنت على استعداد أن تدفع كل ما

تملك وكل من تحب في سبيل نيل نظرة واحدة منه؟!!

*الحب والإخاء في الله ..

قال رسول الله ﷺ: «أن يحب المرء لا يحبه إلا لله».. إذ المحبة في الله تعين على طاعة الله ، ويتذكر بها الإنسان ربه، وقد علا شأن الحب في الله حتى قال

رسولنا ﷺ فيه:

«ما تحاب رجلان في الله إلا كان أفضلهما عند الله أشدهما حباً لصاحبه».

*أن يكره أن يرجع إلى الكفر كما يكره أن يُلقى في النار..

وذلك أن الفرد يكره أن يرتد إلى الكفر .. يكره أن يرجع للمعصية .. يكره أن ينتكس بعد أن هداه الله تعالى .. يكره أن يرتبط بالمعصية من صحبة سوء أو مكان المعصية

ومن المقولات القوية في هذا الصدد أن:

«من تحرق تحرك»

فإن الإنسان الذي يحترق قلبه من حزنه على المعصية، ومن ذنبه الذي وقع فيه لا بد أن يتحرك ابتعاداً عنه في اتجاه العودة إلى الله تعالى، وإلا كان كاذباً في ادعائه، مزيف الأحاسيس.

لذا لا بد أن نعمل على العودة إلى تذوق لذة وحلاوة الإيمان فكما يقول السلف الصالح من الإحساس بحلاوة الإيمان ولذات الطاعات والقرب من الله تعالى كما قال بعض السلف: إننا في نعيم لو علمه الملوك لجالدونا عليه بالسيوف ...

2 - إعادة الحياة إلى القلب:-

فما سمي القلب إلا من تقلبه، وحياة القلب ليس معناها فقط التلذذ بالعبادة والقرب من الله، فهذا معنى ضيق، ولكنها أيضاً تدفع إلى النطق بكلمة الحق تساعد الإنسان ألا يخشى في الله لومة لائم.

صعد معاوية بن أبي سفيان المنبر يوم الجمعة، فقال عند خطبته: أيها الناس، إن المال مالنا، والفيء فيئنا، من شئنا أعطينا، ومن شئنا منعنا، فلم يجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثانية قال مثل ذلك، فلم يجبه أحد، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته، فقام رجل فقال: كلا، إنما المال مالنا، والفيء فيئنا، من حال بيننا وبينه حكمناه إلى الله بأسياقنا. فنزل معاوية، فأرسل إلى الرجل، فأدخل عليه، فقال القوم: هلك، ففتح معاوية الأبواب، ودخل الناس، فوجدوا الرجل معه على السرير، فقال: إن هذا أحياني أحياء الله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون أئمة من بعدي، يقولون فلا يُردُّ عليهم قولهم، يتقاحمون في النار تقاحم القردة، وإني تكلمت فلم يرد علي أحد، فخشيت أن أكون منهم، ثم تكلمت الثانية، فلم يرد علي أحد، فقلت في نفسي: إني من القوم، ثم تكلمت الجمعة الثالثة، فقام هذا فرد علي فأحياني أحياء الله، فرجوت أن يخرجني الله منهم، فأعطاه وأجازه.

فانظر -رحمك الله- كيف سمي معاوية النطق بكلمة الحق إحياءً للقلب، وذلك من فقهه وورعه.

وهذا ماوضحه الإمام أحمد بن حنبل عندما جاءه رجل يقول له: يا إمام .. إني أخاف الظالمين .. فرد عليه قائلاً: إذا صحَّ قلبك لم تخف إلا الله تعالى .

لذا لا بد أن نعمل على الوصول إلى هذا القلب الحي الذي يصلي بالليل فيبكي من خشية الله .. الذي يجتهد على أن يكون في الصف الأول في الصلاة ..

الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .. لا يخشى في الله لومة لائم

3 - التعرف على نقاط الضعف:-

وقد تكون نقاط ضعف قلوبنا مثل:

- النوم عن الصلاة

- سوء الخلق

- مد البصر إلى المحرمات

- أكل المال الحرام

وهذه نقاط كلها ضعف يدخل من خلالها الشيطان لقلب الإنسان..... وتصل به إلى الإنسباط في وصول الفتن إلى سويداء القلب فتخترقه وتنتب داخله.

قال رسول الله ﷺ: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين: أبيض بمثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه».

وتختلف الفتن من فرد لآخر، ومن مرحلة عمرية لأخرى ففتن الشباب غير فتن الشيخوخ، ومن زمان لآخر.. وهذا ما اشتملت عليه سورة الكهف بتنوع الفتن من:

- (فتنة الدين) وكانت في قصة أصحاب الكهف
- (فتنة المال) وكانت في قصة صاحب الجنتين
- (فتنة العلم) وكانت في قصة موسى والعبدا الصالح
- (فتنة السلطان) وكانت في قصة ذي القرنين.

ولكن كيف نعرف عيوب أنفسنا وزلات قلوبنا!؟

وقد قالها ابن قدامي المقدسي أن الإنسان يعرف عيوبه بأربعة أمور :-

1- شيخ بصير يبصره بعيوبه ويخبره بها .

2- أخ له في الله . "المؤمن مرآة أخيه".

3- أن ينظر ماذا يقول عنه حسَّاده وأعداؤه، فإنهم يبصرون مالا يبصر في نفسه .

4- أن ينظر في الناس مالذي يحبه الناس ومالذي يكرهونه حتى يستخلص عيوبه ويقضي على مساوئه.

4- أن نحترف الدعوة إلى الله «أنفق ينفق عليك» :-

ولكن من شروط الدعوه وجوب العلم!؟!! لكن العلم يتجزأ، فمن علم مسألة صار لزاما عليه أن يدعو إليها، ومن جهل شيئا لم يلزم بالدعوة إليه، ومن هنا نفهم معنى حديث رسول الله «بلغوا عني ولو آية».

5- الاستقامة :-

وذلك استشعاراً لقوله "اهدنا الصراط المستقيم" الذي ندعو الله بها في كل ركعة نركعها .

ولكن ماهو الصراط المستقيم؟؟

قال العلماء : الصراط المستقيم هو معرفة الحق ثم تريد الإلتزام به ومحبته ثم إرادة هذا الحق ومحبته ثم العمل به ثم الدعوة إليه ثم الصبر على الابتلاء الذي يواجهه أثناء الدعوة إليه .

وللاستقامة ثلاثة معان:

- i. الاستقامة من الخط المستقيم وهو أقصر طريق بين نقطتين، فالمستقيم يعرف أقصر الطرق المؤدية إلى الجنة، وهو يعرف هدفه جيداً، وأفضل الطرق المؤدية إليها.
- ii. الاستقامة هي الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط، وصدق الحسن البصري حين قال: ضاع هذا الدين بين الغالي فيه والجلافي عنه.
- iii. الاستقامة هي الثبات في الأمر، وعد الانتكاسة والتراجع عن طريق الحق بعد السير فيه.

دعاء

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسِدِّدْنِي، وَأَذْكَرْ بِالْمُهْدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ ».

والمعنى: تذكر في حال دعائك بهذين اللفظين ، لأن هادي الطريق الخبير به لا يزيغ عنه، فأنت تطلب من الله هذه الهداية إلى طريقه وإلى الجنة كخبرة هذا الخبير بالطرق والمسالك، وهذا هو سداد العلم، ومُسدّد السهم يحرص على تقويمه، ولا يستقيم رمية حتى يقوّمه، وهذا هو سداد العمل.